بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ

مقدمة:

الحمد لله على امتنانه والشكر له على توفيقه وإحسانه وأشهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك له تعظيما لشأنه، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه ومن استن بسنته واقتفى أثره إلى يوم الدين،أما بعد:

فإن الله تبارك وتعالى قد بين في كتابه الكريم وبين رسوله في سنته القواعد الصحيحة التي يجب على المسلم أن يسير عليها، فقال تعالى((وَمَا آتَاكُمْ الرَسُوْلُ فَخُذُوهْ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَقُوا الله إِنَ الله شَدِيْدُ العِقَابْ)) (---الحشر/06---)

وإن من سنته التي أمر بها وحث عليها السواك والمسلم مأمور بالطهارة الباطنة وهي تطهير القلب وإخلاص العبادة لله ومأمور بالطهارة الظاهرة وهي النظافة ودفع الأوساخ والأقذار ومن ذلك السواك فأحببنا أن نفرد هذه الخصلة ببحث نبين فيه فضله وأحكامه والمسائل المتعلقة به.

إشكالية البحث: ينبني هذا البحث على عدة مسائل تتعلق بحديث السواك، وعليه نطرح الإشكالية التالية:

- ماصحة حديث السواك؟

- ماهي الأحكام والقواعد المتعلقة به؟

- ماهو حكم السواك؟

أهداف البحث:يمكن القول إجمالا أن أهداف هذا البحث هي كالتالي:

- دراسة سند الحديث ومدى صحته.

- التعرف على حكم السواك والمسائل المتعلقة به.

-إدراك مواضع تأكد السواك.

أسباب اختيار الموضوع: لعل من أهم أسباب إختيار هذا الموضوع مايلي:

- إقتراح أستاذ مقياس أيات وأحاديث أحكام حفظه الله إلى البحث في هذا الموضوع.

- الرغبة والميول لدراسة المزيد من المسائل المتعلقة بأحاديث أحكام.

المنهج المتبع في البحث: اعتمدنا في بحثنا هذا على منهجين:

المنهج التحليلي حيث قمنا بتأمل المادة العلمية ودراستها للوصول إلى حقيقة ما.

والمنهج المقارن في الأحكام المتعلقة بالحديث حيث قمنا بتحديد مواطن الإتفاق والإختلاف وجمع أراء المجتهدين في المسألة وترجيح القول الأقوى.

منهجية البحث:

- عزو الأقوال والنصوص الفقهية إلى أصحابها مع ذكر مصادرها.

- أما الإحالة:

ذكرنا اسم الكتاب أولا، ثم مؤلفه، ثم الجزء والصفحة أو الصفحة ثم دار النشر.

فإذا تكرر نفس المصدر أو المرجع اكتفينا بذكر عبارة(نفس المرجع) مع ذكر الجزء والصفحة.

خطة البحث:

قسمنا البحث إلى مطلبين، تحت كل مطلب أربع فروع، فكان كالأتي:

مقدمة: فيها إشكالية البحث،وأهدافه وأسباب اختياره، والمنهج المتبع ومنهجية البحث ثم خطة البحث.

المطلب الأول: وذكرنا فيه مقدمات الدراسة من نص للحديث وتخريج له مع ذكر فوائد إسنادية، إضافة إلى ترجمة الرواة وشرح ألفاظ الحديث.

المطلب الثاني: وجاء فيه فقه الحديث وما يرشد إليه من المعنى الإجمالي و الأحكام المستنبطة مع ذكر مجموعة من القواعد والفوائد المستنبطة وتم التطرق إلى آلة السواك ومواضع تأكده.

خاتمة: أجبنا فيها عن إشكالية البحث وذكرنا أهم النتائج المتوصل إليها.

المطلب الأول: مقدمات الدراسة.

سنتطرق في هذا المطلب إلى نص الحديث مع بيان تخريجه في الكتب التسعة، وكذلك سنتناول ترجمة رواته وشرح ألفاظه.

الفرع الأول: نص الحديث.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ قَالَ: (لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ)

الفرع الثاني : تخريج الحديث مع فوائد إسنادية.

خرجه جماعة كثيرون في مقدمتهم أصحاب الكتب التسعة، وأخرجه الإمام البخاري في صحيحه بلفظ أخر في كتاب الجمعة – باب السواك يوم الجمعة، برقم 887، مجلد رقم:02، صفحة :04، وقوله "(لولا أن أشق على الناس) هو شك من الراوي، ولم أقف عليه بهذا اللفظ في شيء من الروايات عن مالك ولا عن غيره، وقد أخرجه الدارقطني في الموطأت من طريق الموطأ لعبد الله بن يوسف شيخ البخاري فيه بهذا الإسناد بلفظ أو على الناس لم يعد قوله لولا أن أشق وكذا رواه كثير من رواة الموطأ ورواه أكثرهم بلفظ المؤمنين بدل أمتي ورواه يحيى بن يحيى الليثي بلفظ على أمتي دون الشك، وقوله(لأمرتهم بالسواك) أي باستعمال السواك، لأن السواك هو الألة، وقد قيل إنه يطلق على الفعل أيضا فعلى هذا لا تقدير، والسواك مذكر على الصحيح، وحكى في الحكم تأنيثه، وأنكر ذلك الأزهري
وقوله(مع كل صلاة)لم أرها أيضا في شيء من روايات الموطأ إلا عن معن بن عيسى لكن بلفظ عند كل صلاة وكذا النسائي عن قتيبة عن مالك وكذا رواه مسلم من طريق ابن عيينة عن أبي الزناد وخالفه سعيد بن أبي هلال عن الأعرج فقال مع الوضوء بدل الصلاة أخرجه أحمد من طريقه"[1]

[1]/ فتح الباري في شرح صحيح البخاري،لابن حجر العسقلاني،(ج:02-ص:435)،المكتبة السلفية.

وجاء هذا الحديث بنفس اللفظ من سند آخر عن طريق يحيى بن بكير، عن اللَّيْثُ، عن جعفر بنِ ربيعة، عن عبدِ الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه في كتاب التمني-باب مايجوز من اللَّو،برقم:7240،مجلدرقم:02،صفحة:85.

وأخرجه مسلم بلفظ أخر بقوله (على المؤمنين) في كتاب الطهارة-باب السواك،برقم:252،مجلدرقم:01،صفحة:151.

وجاء عند أبي داود بلفظ(لأمرتهم بتأخير العشاء وبالسواك عند كل صلاة) وذلك في كتاب الطهارة –باب السواك ،برقم:46،مجلدرقم:01،صفحة رقم:35.

وأخرجه الترمذي في سننه بسند أخر (بلفظ عند كل صلاة) في أبواب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم-باب ماجاء في السواك،برقم:22،مجلد رقم:01،صفحة:73.

وأخرجه النسائي بنفس السند مع لفظ (عند كل صلاة) كتاب الطهارة –الرخصة في السواك بالعشي للصائم ،برقم:07،مجلد رقم:01،صفحة:12.

وأخرجه بلفظ أخر (بتأخير العشاء وبالسواك عند كل صلاة) في كتاب المواقيت-مايستحب من تأخير العشاء ،برقم:534،مجلدرقم:01،صفحة:266.

وذكره إبن ماجه بسند أخربلفظ (عند كل صلاة) في كتاب الطهارة وسننها-باب السواك،برقم 287،مجلد رقم:01،صفحة :259.

وأخرجه الإمام مالك في كتابه الموطأ عن أبي الزّناد، عن الأعرج،عن أبي هريرة رضي الله عنه وذلك في كتاب الصلاة-ماجاء في السّواك،برقم:170،مجلدرقم:01،صفحة:111.

وذكره الإمام أحمد في مواضع عدة في مسنده وجاءت مختلفة ألفاظ ومنها لفظ (لأمرتهم بالسواك مع الوضوء) وذلك في مسند أبي هريرة رضي الله عنه،برقم 10696،مجلد رقم: 16،صفحة:408.

وتطرق إليه الدارمي في سننه بدون ذكر لفظ السّواك في كتاب الطهارة-باب في السواك،برقم:710،مجلدرقم:01،صفحة:537.

وذكره بسند أخر في كتاب الصلاة-باب ينزل الله إلى السماء الدّنيا،برقم:1525،مجلدرقم:02،صفحة رقم:931.[1]

[1]/ تم الإعتماد على تطبيق جامع الكتب التسعة في تخريج الحديث.

الفرع الثالث: ترجمة رواة الحديث (رواية مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه)

- "مالك بن أنس: هو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي الحميري، حليف بني تيم من قريش، وأمه هي العالية بنت شريك بن عبد الرحمن الأزدية، ولد في المدينة سنة خمس وتسعين للهجرة، وهو إمام دار الهجرة في الفقه ولإفتاء وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ومؤسس المذهب المالكي وكان فقيها حافظا محدثاً، من شيوخه ابن هرمز، ونافع مولى ابن عمر، ومحمد بن شهاب الزهري وغيرهم، من تلاميذه عبد الله بن وهب، وعبد الرحمن بن القاسم، وأشهب القيسي، وابن الماجِشون، له عدة مؤلفات منها الموطأ، توفي رحمه الله بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة".[1]

- "أبي الزناد: هو عبد الله بن ذكوان الإمام الفقيه الحافظ المفتي أبو عبد الرحمن القرشي المدني، ويلقب بأبي الزناد، مولده في نحو سنة خمس وستين، وحدث عن أنس بن مالك، وأبي أمامة بن سهل وأبان بن عثمان وعروة وابن المسيب وغيرهم ، قال البخاري: أصح الأسانيد كلها: مالك عن نافع، عن ابن عمر، وأصح أسانيد أبي هريرة : أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، وقال أحمد بن أبي خيثمة، عن مصعب بن عبد الله، قال: كان أبو الزناد فقيه أهل المدينة وكان صاحب كتاب وحساب، مات أبو الزناد فجأة في مغتسله ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان وهو ابن ست وستين في سنة ثلاثين ومائة"[2]

- الأعرج: "الإمام الحافظ الحجة المقرئ أبو داود عبد الرحمن بن هرمز المدني الأعرج مولى محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، سمع أبا هريرة وأبا سعيد وعبد الله بن مالك بن بحينة، جود القرأن وأقرأه وكان يكتب المصاحف، حدث عنه الزهري وأبو الزناد وصالح بن كيسان ويحيى بن سعيد الأنصاري وأخرون وتلا عليه نافع بن أبي نعيم، أخذ القراءة عرضا عن أبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عن أبي النضر قال: كان عبد الرحمن بن هرمز أول من وضع العربية وكان أعلم الناس بأنساب قريش، وقيل إنه أخذ العربية عن أبي الأسود الدؤلي، اتفق أن الأعرج سافر في أخر عمره إلى مصر ومات مرابطا بالإسكندرية، أرخ وفاته مصعب الزبيري وطائفة في سنة سبع عشرة ومائة، قيل جاوز الثمانين".[3]

---

[1]/ ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي،(ج:08/ص:48-49)،مؤسسة الرسالة.
[2]/ ينظر: سير اعلام النبلاء، للذهبي، (ج:05/ص:446)، مؤسسة الرسالة.
[3]/ينطر: نفس المرجع، (ج:05/ص:70).

- الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه: هو الصحابي الجليل الحافظ المكثر،المعروف بكنيته، اختلف في اسمه على نحو ثلاثين قولا، وأشهرها:عبد الرحمن بن صخر الدوسي من دوس بن عدنان ابن عبد الله بن زهران،من اليمن،أسلم عام خيبرسنة سبع من الهجرة وقدم المدينة مهاجرا وسكن الصُّفَّة وكان قد شهد خيبر مع النبي صلى الله عليه وسلم،ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم، وقد كان رضي الله عنه أكثر الصحابة رواية وألهم على الإطلاق وله في كتب الحديث 5374 حديثا.

وقد استعمله عمر بن الخطاب على البحرين ثم عزله، ثم أراده على العمل فامتنع وسكن المدينة وولي إمرتها وناب عن مروان في إمرتها وبها كانت وفاته سنة سبع وخمسين من الهجرة(57ه)، وقيل: مات بالعقيق وحمل إلى المدينة وصلى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكان أميرا على المدنية لعمه معاوية ابن أبي سفيان".[1]

الفرع الرابع: شرح ألفاظ الحديث.

"قوله:(لولا) هذا حرف امتناع لوجود،أي:إنها تدل على امتناع شيء لوجود شيء اخر، وفي هذا الحديث تدل على امتناع إلزام النبي صلّى الله عليه وسلّم أمته بالسواك عند كل وضوء لوجود المشقة عليهم بذلك.

قوله:(أن أشق) أي: أثقل عليهم، من المشقة وهي الشدة، يقال شق عليه، أي: ثقّل، أو حمله من الأمر الشديد مايشق ويشتد عليه، و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مبتدأ، والخبر محذوف وجوبا، أي لولا المشقة موجودة.

قوله:(على أمتي) أي: جماعتي، والمراد بهم أمة الإجابة، وهم من امن به واتبعه، لأنهم هم الذين يمتثلون بفعل المأمور واجتناب المحظور، لا أمة الدعوة-وهم كل من كان موجودا بعد بعثة النبي صلّى الله عليه وسلّم.

قوله:(لأمرتهم) أي: لألزمتهم، فالمراد بالأمرهنا: الإيجاب والإلزام، لأن المشقة لا تكون إلا مع الإلزام والإيجاب، أما الأمر الذي لا إلزام فيه - وهو المستحب - فلا مشقة فيه لجواز تركه.

قوله:(بالسواك) السواك – بكسرالسين -: اسم للعود الذي يستاك به من الأراك وغيره، ويقال: المسواك – بكسر الميم – ويطلق السواك على الفعل وهو التسوك،أي: دلك الفم بالمسواك لتنظيف الأسنان واللسان واللِّثَةِ، والمسواك مشتق من السَّوْكِ وهو الدلك،قال ابن درير(سُكت الشيء أسوكه سوكا: إذا دلكته،ومنه اشتقاق المسواك....)

ويجمع على سُوُك – بضم السين والواو – ككتاب وكتب، ويجوز تخفيفه بإسكان الواو، وفي السواك فوائد عظيمة."[2]

---

[1]/ ينظر: نفس المرجع، (ج:2/ص:578).

[2]/ منحة العلام في شرح بلوغ المرام، لعبد الله بن صالح الفوزان، (ج:01،ص:139-140)، دار إبن الجوزي للنشر والتوزيع.

المطلب الثاني: فقه الحديث وما يرشد إليه.

للسّواك عدة قواعد والأحكام سنذكرها في هذا المطلب، بعدما بينا المعنى الإجمالي للحديث ثم أشرنا إلى بعض فوائده ومواضع تأكده.

الفرع الأول: المعنى الإجمالي.

"من كمال نصح النبي صلى الله عليه وسلم و محبته الخير لأمته، ورغبته أن يلجوا كل باب يعود عليهم بالنفع لينالوا كمال السعادة، أن حثهم على التسوك فهو صلى الله عليه وسلم لما علم من كثرة فوائد السواك، وأثر منفعته عاجلا وأجلا، كاد يلزم أمته به عند كل وضوء أو صلاة.

ولكن – لكمال شفقته و رحمته – خاف أن يفرضه الله عليهم، فلا يقوموا به، فيأثمو، فامتنع من فرضه عليهم خوفا وإشفاقا، ومع هذا رغبهم فيه وحثهم عليه."[1]

الفرع الثاني: الأحكام المستنبطة.

أولا: "الحديث دليل على أن الأمر بالسواك للندب لا للإيجاب، ووجه الدلالة: أن كلمة (لولا) تمنع الشيء لوقوع غيره، فصار الوجوب ممنوعا لوجود المشقة، ولو كان السواك واجبا لأمرهم به شق أو لم يشق، والقول بأن السواك غير واجب بل مستحب هو قول جمهور أهل العلم، بل ادعى بعضهم فيه الإجماع، وحكي عن داود الظاهري وإسحاق بن راهويه القول بوجوبه لورود الأمر به، لكن قال النووي(هذا النقل عن إسحاق غير معروف ولا يصح عنه)، وكذا نسبة الوجوب إلى داود، ومما يؤكد ذلك أن ابن حزم الظاهري ذكر أن السواك سنة.

ثانيا: استحباب السواك عند الوضوء وهذا غرض الحافظ رحمه الله فإنه صدرأحاديث الوضوء بهذا الحديث ، واختار رواية مع كل وضوء مع أن رواية عند كل صلاة في الصحيحين، وقد فعل هذا الترمذي فإنه ساق أحاديث السواك قبل باب الوضوء ، وقد سلك كثير من الفقهاء هذا المسلك، فذكروا السواك من سنن الوضوء.

ولم يحدد في الحديث مكان السواك من الوضوء ، فلذا اختلف العلماء على قولين:

القول الأول: أنه قبل أن يبدأ بالوضوء، فيستاك ثم يتوضأ وهذا قال به جماعة من الحنفية والمالكية والشافعية،وكأنهم أخذوا برواية: عند كل وضوء".[2]

---

[1]/ تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، لعبد الله البسام، (ص:46)، مكتبة الصحابة.

[2] / منحة العلام في شرح بلوغ المرام، لعبد الله بن صالح الفوزان،(ج:01/ص:141-142)،دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

"القول الثاني: أن السواك في أثناء الوضوء، وذلك عند المضمضة فإذا بلغ المضمضة جمع بينها وبين السواك، وهذا قول الجمهور، واستدلوا برواية مع كل وضوء فإن (مع) تفيد المصاحبة، والمصاحبة فيها نوع من المداخلة، كالصاحب يداخل صاحبه فيخالطه في عشرته وعيشه، فيكون السواك على هذه الرواية داخل الوضوء.

ولكلا القولين وجهة، ولكن الأظهر من ناحية استقراء هدي النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون السواك قبل الوضوء، لأنه لم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه تسوك أثناء المضمضة.

ثالثا: تأكد السواك عند فعل كل صلاة فريضة كانت أو نافلة، حتى صلاة الصائم بعد الزوال، كالظهر والعصر، لأن الصلاة صلة بين العبد وربه تبارك وتعالى، فينبغي أن يكون العبد على أكمل هيئة وأحسن حال، إظهارا لشرف العبادة، ولذا كانت الطهارة شرطا لصحة الصلاة، ومن تكميل الطهارة تنظيف الفم بالسواك مما علق به من أوساخ، قد تحمل روائح كريهة.

رابعا: يستفاد مما تقدم أن السواك مسنون عند الوضوء، وعند فعل الصلاة، والسنة في هذا صريحة صحيحة، قال العيني:(فإن قلت: كيف التوفيق بين رواية عند كل وضوء ورواية عند كل صلاة .قلت: السواك الواقع عند الوضوء واقع للصلاة لأن الوضوء شرع لها).

وظاهر ذلك أن الحنفية لايقولون بالسواك عند الصلاة، وأن الحديث فيه تقدير، أي: عند كلِّ وضوء صلاة ، قالوا: لأن السواك من إزالة القذر، وهو لاينبغي عمله في المسجد، ولأنه مظنة جراحة اللثة وخروج الدم وهو ناقض عندهم، وهذا منصوص عليه في بعض كتبهم.

والصواب العمل بالسنة، وأن السواك مشروع عند الوضوء وعند القيام إلى الصلاة وقد رد العلامة شمس الحق ابادي على بعض الحنفية وبين أن الحديث لايحتاج إلى تقديروأن السنة صريحة في الصلاة وذكر ابن الهمام الحنفي في شرح الهداية من مواضع استحباب السواك القيام إلى الصلاة وعند الوضوء.

خامسا: هذا الحديث من أدلة الأصوليين على أن الأمر المطلق يحمل على الوجوب ووجه الاستدلال أن لفظ (لولا) يفيد انتفاء الأمر بالسواك لوجود المشقة على الأمة والندب في السواك ثابت، فدل على أن الأمر لايصدق على الندب بل على مافيه مشقة وهو الوجوب."[1]

[1] / منحة العلام في شرح بلوغ المرام، لعبد الله بن صالح الفوزان،(ج:01/ص:141-142)،دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

الفرع الثالث: القواعد و الفوائد المستنبطة.

-أولا: القواعد المستنبطة.

" تأكد مشروعية السواك عند الوضوء و الصلاة، قال ابن دقيق العيد: السر أنا مأمورون وكل حالة من أحوال التقرب إلى الله عزوجل إنما تكون في حالة كمال النظافة لإظهار شرف العبادة، وقيل إن ذلك الأمر يتعلق بالملك فإنه يتأذى بالرائحة الكريهة، قال الصنعاني: ولا يبعد أن السر مجموع الأمرين المذكورين لما أخرجه مسلم من حديث جابر(من أكل الثوم أو البصل أو الكراث، فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى به بنو أدم).

- فضل الوضوء والصلاة، المستعمل معهما السواك.

- إنه لم يمنع من فرض السواك إلا مخافة المشقة في القيام به.

- كمال شفقة النبي صلى الله عليه وسلم بأمته، وخوفه عليهم.

- إن الشرع يسر لا عسر فيه، ولا مشقة.

- أن درء المفاسد، مقدم على جلب المصالح ، وهذه قاعدة عظيمة نافعة جدا، فإن الشارع الحكيم، ترك فرض السواك، على الأمة مع مافيه من المصالح العظيمة، خشية أن يفرضه الله عليهم فلا يقوموا به فيحصل عليهم فساد كبير، بترك الواجبات الشرعية".[1]

-ثانيا: الفوائد المستنبطة.

قال ابن القيم رحمه الله في السواك عدة منافع:

"يطيب الفم، ويشد اللثة، ويقطع البلغم، ويجلو البصر، ويذهب بالحفر، ويصح المعدة، ويصفي الصوت، ويعين على هضم الطعام، ويسهل مجاري الكلام، وينشط للقراءة والذكر والصلاة، ويطرد النوم، ويرضي الرب، ويعجب الملائكة، ويكثر الحسنات".[2]

ومن فوائده أيضا"أنه يدر البول، ويقطع الرطوبة، ويذهب الصفرة، ويسكن عروق الرأس، ووجع الأسنان، ويذكي الفطنة، ويضاعف الصلاة، ويسخط الشيطان، ويطيب النكهة، ويسهل خروج الروح".[3]

"ويعد بمثابة العلاج للإقلاع عن بعض العادات السيئة مثل التدخين فالسواك مع طول مدة استعماله يصبح عادة فيكون سببا في الإقلاع عن التدخين وكذلك عن الإقلاع عن مص الأصابع عند الصغار".[4]

---

[1]/ تيسير العلام شرح عمدة الأحكام ،لعبد الله البسام،(ص:46-47)، مكتبة الصحابة.
[2]/ ينظر: الطب النبوي، لابن القيم الجوزية،(ص:322)، دار الفكر.
[3]/ ينظر: حاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار،لابن عابدين،(ج:01/ص:115)،دار الفكر.
[4]/ مجلة جامعة أم القرى، مجموعة من المؤلفين،(ج:01/ص:279)، موقع المجلة على الأنترنت.

-"وكيفية الاستياك: هو أن يستاك عرضا في ظاهر الأسنان وباطنها ويمر السواك على أطراف أسنانه وكراسي أضراسه ويمره على سقف حلقه إمرارا خفيفا، وذهب بعض الفقهاء كالغزنوي من الحنفية وإمام الحرمين والغزالي من الشافعية وبعض الحنابلة إلى أنه لا بأس أن يستاك طولا وضعف هذا القول النووي وابن مفلح".[1]

الفرع الرابع: آلة السواك ومواضع تأكّدهِ.

أولا: آلة السواك.

"يجلب السواك من شجرة تسمى الأراك وهي من أفضل أنواع المساويك، وكان مسواك رسول الله صلى الله عليه وسلم من شجرة الأراك، يقول ابن القيم رحمه الله: وأصلح ما اتخذ السواك من خشب الأراك ونحوه ولاينبغي أن يؤخذ من شجرة مجهولة فربما كانت سما".[2]

"وقد قام علماء الطب الحديث باجراء أبحاث على الأراك وتوصلوا إلى النتائج التالية:

- يحتوي السواك على العفص(حمض تينيك) ولهذه المادة تأثير مضاد للتعفنات، كما أنه يعتبر مطهرا وله استعمالات مشهورة ضد نزيف الدم كما يطهر اللثة والأسنان ويشفي جروحها الصغيرة.

- يوجد في السواك مادة لها علاقة بالخردل وهي عبارة عن جليكوزيد وهذه المادة لها رائحة حادة وطعم حراق، وهو مايشعر به الشخص الذي يستعمل السواك لأول مرة، وهذه المادة تساعد على الفتك بالجراثيم.

- إن تركيب هذا النبات هو ألياف حاوية على بيكربونات الصوديوم، وبيكربونات الصوديوم هي المادة المفضلة لاستعمالها في المعجون السني (الصناعي) من قبل مجمع معالجة الأسنان التابع لجمعية طب الأسنان الأمريكية يستعمل كمادة سنية وحيدة تقي من العضويات المجهرية التي تفرز في الأسنان".[3]

" وإن المشهور من مذهب الإمام أحمد: أنه لايجزئ في السواك إلا استعمال العود والراجح أنه يجزئ بغيره من أصبع وخرقة وغيرهما، ولذا قال الموفق والنووي:

يجزئ بأي شيء يزيل التغير".[4]

---

[1]/ حاشية، ابن عابدين،(ج:01/ص:114).

[2]/ ينظر: السواك أهميته واستعماله، لأبو حنيفة إبراهيم، (ص:28)، مكتبة الصحابة

[3]/ ينظر:السواك،لمحمد علي البار،(ص:153-156)،دار المنارة.

[4]/ منحة العلام في شرح بلوغ المرام ، لعبد الله البسام، (ج:01/ص:196)،مكتبة الأسدي.

ثانيا: مواضع تأكد السواك.

-" عند قراءة القرآن، لقوله صلى الله عليه وسلم: إن العبد إذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه، فسمع لقراءته فيدنو منه حتى يضع فاه على فيه، فما يخرج من فيه شيء من القرآن إلا صار في جوف الملك، فطهروا أفواهكم للقرآن.

- عند اصفرار الأسنان.

- عند دخول الإنسان منزله. سئلت عائشة رضي الله عنها: بأي شيء كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته، قالت بالسواك.

وهذا فيه أدب نبوي يتمثل في حسن معاشرة الأهل، فيبدأ بالسواك أول مايدخل بيته.

- عند النوم، لأن الإنسان إذا نام وفي أسنانه شيء من بقايا الطعام أو الشراب أثر ذلك عليه، وربما أضره.

بالإضافة إلى أنه صلى الله عليه وسلم كان ينام مع أزواجه فينام مع الزوجة في فراش واحد ، لا أنه يعتزلهن كما يفعل بعض الناس إما تقذرا أو تزهداً.

- عند الإستيقاظ من النوم ، قالت عائشة رضي الله عنها: كنا نعد له سواكه وطهوره، فيبعثه الله ماشاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ.

- بعد الأكل، لعدم بقاء شيء من بقيا الطعام على الأسنان فيسبب الروائح الكريهة.

- بعد الوتر من الليل، وقد أشار ابن حجر إلى أنه صلى الله عليه وسلم كان يستاك بين كل ركعتين من صلاة الليل.

- عند تغير رائحة الفهم، لئلا يتقذر الناس من الإنسان ثم ينفروا منه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره أن توجد منه الرائحة الكريهة من بدنه أو من فمه أو من ثوبه.

- عند الوضوء.

- عند الصلاة."[1]

[1]/ شرح أحاديث الأحكام باب السواك ، لعبد الله سحيم ، موقع صيد الفوائد.

-"قال ابن القيم رحمه الله : وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب السواك وكان يستاك مفطرا وصائما ويستاك عند الإنتباه من النوم وعند الوضوء وعند الصلاة وعند دخول المنزل وكان يستاك بعود الأراك.

ومن أجل ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يوكل ابن مسعود رضي الله عنه بالسواك، حتى عرف رضي الله عنه بصاحب السواك."[1]

[1]./ شرح أحاديث الأحكام باب السواك، لعبد الله السحيم، موقع صيد الفوائد .

خاتمة:

في الأخير نحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه لإتمام هذا البحث، وفي هذه الخاتمة نجيب على إشكالية بحثنا ونسوق جملة من النتائج التي توصلنا إليها، وهي:

- صحة حديث السواك وروايته في الكتب التسعة.

- مشروعية السواك وفضله.

-استحباب السواك عند جمهور العلماء.

- السواك مستحب عند كل وقت ولكن يتأكد استحبابه عند الوضوء والصلاة والقيام من النوم، ودخول المنزل، وعند تغير رائحة الفم، واصفرار الأسنانن.

- كمال رحمة وشفقة النبي صلى الله عليه وسلم بأمته، وخوفه عليهم.

- السواك يحصل بكل عود لين ينقي الفم وأفضل أنواع الواك الأراك.

- للسواك فوائد دينية.

- إن الشرع يسر لاعسر فيه ولا مشقة.

- استعمال الفرشاة والمعجون من السواك.

- من تكميل الطهارة تنظيف الفم بالسواك وذلك ما ينبغي أن يكون عليه المسلم، إظهارا لشرف العبادة.

قائمة المصادر والمراجع:

- تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، لعبد الله البسام، مكتبة الصحابة.

- تطبيق جامع الكتب التسعة.

- حاشية رد المحتار على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار، لابن العابدي، دار الفكر.

- سير أعلام النبلاء، للذهبي، مؤسسة الرسالة

- شرح أحاديث الأحكام باب السواك، لعبد الله سحيم، موقع صيد الفوائد.

- الطب النبوي، لإبن القيم الجوزية، دار الفكر.

- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لإبن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية.

- منحة العلام في شرح بلوغ المرام، لعبد الله بن صالح الفوزان، دار إبن جوزي للنشر والتوزيع.

- مجلة جامعة أم القرى، مجموعة من المؤلفين، موقع المجلة على الأنترنت.

فهرس الموضوعات:

مقدمة.....2

المطلب الأول: مقدمات الدراسة.....4

الفرع الأول: نص الحديث.....4

الفرع الثاني: تخريج الحديث مع فوائد إسنادية.....4

الفرع الثالث: ترجمة رواة الحديث.....6

الفرع الرابع: شرح ألفاظ الحديث.....7

المطلب الثاني: فقه الحديث وما يرشد إليه.....8

الفرع الأول: المعنى الإجمالي.....8

الفرع الثاني: الأحكام المستنبطة.....8

الفرع الثالث: الفوائد والقواعد المستنبطة.....9

الفرع الرابع: آلة السواك ومواضع تأكده.....11

خاتمة.....14

قائمة المصادر والمراجع.....15

فهرس الموضوعات.....16